Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكنّ رأسه عَلِق في السَّطل ! وأخذ يتخبّط ، ويصيح ، ورأسه في ماء السَّطل ، يكاد في ذلك يختنق !

ولولا حُسْنُ حظّه وإرادةُ الله ، لما سمعه جارٌ له فبادر إلى إنقاذه من الغرق في شبر ماء ، ولكان آسمُه آحتلّ الصّفحاتِ الأُولىٰ في الجرائد اليوميّة في العالم : **الفيلسوف نِفدون يغرق في شبر ماء !**

*

كانت قصّة المخنوقين الخمسة مُحزنةً جدّا . وأمّا قصة نِفدون فكانت مجالَ تندُّرٍ عند أبي ، الذي كان يحلو له ، كلّما آلتقىٰ نِفدون في السُّوق ، أن يستوقفه مُلتمساً منه أن يُعيد سرد القصّة على مسامعه .

يقول له :

ــ نِفدون ! هل كان كُتِب عليك أن تقطع المُحيطات ، لتأتي إلى كَسَب وتموت فيها مُختنقاً في شبر ماء ؟!

ولا يبخل نِفدون بالرّدّ ... كان يُجيب ، في كلّ مرّة ، بلهجةٍ لا تخلو من جِدّ :

ــ أرأيتَ ، يا أخي جورج ! كدتُ أُزهِق روحي لحظةَ خطر لي أن أُرَطِّب رأسي بقليلٍ من الماء !

فيضحك أبي :

ــ ليس الذَّنْب ذنبَك ، يا نِفدون ، بل هو ذَنب آنقطاع الماء . إنّ الماء إذا آنقطع ، فإمّا أن يموت المرء من العطش ، أو يختنق في سطلِ ماءٍ ، لتوفير عذاب الموت !